الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية
بالتعاون مع مخبر تقييم جودة الاستخدام في العمارة والبيئة المبنية

ينظم يومي 02 و03 نوفمبر 2021

ملتقى دولي

المدن الصغيرة والمتوسطة. أي مستقبل في إطار الحوضرة و العولمة؟

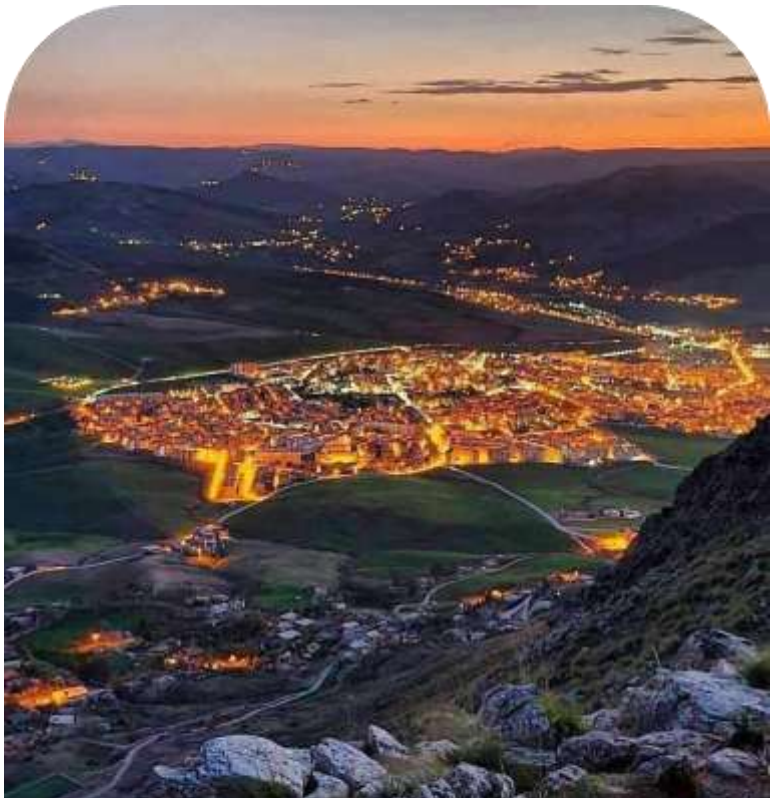

الرئيس الشرفي للملتقى :
ا.د. ديبي زهير مدير الجامعة

رئيس اللجنة التنظيمية:
ا.د. عداد محمد الشريف

رئيس الملتقى:
الدكتور بوسماحة أحمد

الديباجة

تميل السياسات الإقليمية في ظل العولمة بالبلدان المتقدمة إلى التركيز على المدن الكبرى، لكونها تشكل المراكز الرئيسية للنمو الاقتصادي والابتكار (Demazière, 2017). في الواقع، المدن الكبيرة استحوذت على الجزء الأكبر من الخطابات الموجهة للمدن ، نظرا لوزنها الديموغرافي، وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، ووظيفتها المركزية داخل النظم الحضرية الوطنية والإقليمية، لذلك لم تولي الدراسات الاهمية اللازمة لمكانة و دور المدن الصغرى والمتوسطة في النظام المجالي، والوظائف التي تؤديها في الاقتصاد والمنشآت الإقليمية (Escallier,1986). تأتي المدن الصغيرة والمتوسطة في الدرجة الدنيا في الترتيب الهرمي "لها دور محرك في النمو، في حين أنها تقدم مؤشرات وديناميكيات غير متجانسة تختلف عما نلاحظه في المدن الكبرى" (Denis, 2012). حسب لوغان، المدن الصغيرة عادة لا تمثل ساحات للابتكار قادرة على أن تلعب ادوار أساسية في تنظيم الفضاء الوطني وفي توازن الهياكل الحضرية والفضاءات الاقليمية. كما انه لا يوجد ريف ديناميكي بدون مدن ديناميكية (Kayser,1972)، في هذا السياق فان المدن الصغيرة اصبحت في نفس الوقت محور للتحديث وتقاسم القيم الحضرية مع عالم الريف.

منذ عدة عقود، اتخذ التحضر شكلا من أشكال الانفجار الحضري الذي اربك مشاهده والعقليات والمجتمع نفسه (Cote,1994). إن تسارع التحضر والتوزيع الجغرافي غير المتكافئ للمدن، هذه الخصائص في الواقع تمثل ظواهر تلفت الانتباه الي تنظيم وتركيب الشبكة الحضرية في الجزائر. حيث، سمح تركيز الأنشطة والسكان في المناطق الساحلية بتعزيز ظاهرة تمدن الساحل مما أدى إلى اختلال التوازن الإقليمي بين الشمال وبقية مناطق الوطن. هذا الخلل في التوزيع للمدن اصبح مصدر القلق الرئيسي لسياسات التخطيط الإقليمي بالجزائر (بوسماحة ، 2014). للحد من هذه الظاهرة تم استدراك تسهيل الإجراءات ذات الأولوية من اجل نمو المدن الصغيرة والمتوسطة بهدف إبطاء نمو المدن الساحلية الكبيرة ، مع ضمان إعادة تنظيم الهيكلة الحضرية داخل الوطن من جهة ومن جهة اخري ان الولوج للصنف الحضري هو رهان حقيقي للتنمية المحلية والإقليمية"(Giraut، 2005). وعلى اثر ذلك تم تعزيز حركة التحضر في المناطق المحرومة والأقل تعميرا التي تأثرت بشكل كبير بالترقيات الادارية والمنشآت الصناعية حيث، شكل التصنيع والترقية الإدارية بالنسبة للعديد من المراكز قوة دافعة (إنشاء مرافق: خدمات عامة متنوعة وجذابة) سمحت لها بالانتقال من الصنف الريفي إلى الصنف الحضري (بوسماحة ، 2014)، في عام 1977 ارتفع عدد التجمعات العمرانية في الجزائر من 211 مجمعة ليصل إلى 751 عام 2008 (540 مجمعة ريفية عام 1977 أصبحت حضرية في عام 2008)، و شهدت المدن الصغيرة والمتوسطة معدلات نمو مرتفعة وصلت إلى 6.95٪ خلال نفس الفترة. ويعود أصل هذا التحضر الى اتساع صنف المراكز الحضرية فعلا أو الى تلك المراكز التي تسير نحو طريق التحضر. بالرغم من هذه الديناميكية التي تشهدها المدن الصغيرة والمتوسطة تبقي وظيفتها حسب الباحث Paulet محدودة في تنشيط الضواحي والأطراف و مهمتها محدودة ومختصرة للغاية، ويضيف نفس الباحث ان هذه المدن تلعب دورا رئيسيا، لأنها تنشط بلدا، لكن وبالرغم من ذلك تبقى تمثل محيط منسي إلى حد ما (Paulet ,2000).

الهدف من المؤتمر هو تسليط الضوء على عناصر التحول في المدن الصغيرة والمتوسطة وأنواع العلاقات التي تربطها مع المدن الكبرى أو الميتروبولية والعالم الريفي، بما في ذلك التحديات التي يواجهها الفاعلون المحليون في تنفيذ سياسات التنمية. في ضوء التطورات الاجتماعية والمجالية المعاصرة (التحضر ، المدن الكبرى وإعادة التركيب الإقليمي)، نسعى لأن نلقي نظرة جديدة على هذه المدن، التي أصبحت أدوات لا جدال فيها، لتعزيز التنمية المحلية، وفهم التحولات التي تحدث في عملية صنع هذه الأقاليم.

المحاور:

1. تحديد "المدن الصغيرة" و "المدن المتوسطة "

غياب المعايير "العلمية الموضوعية" يقف كحاجزا أمام تعريف الظاهرة الحضرية وتحدي الجغرافي كغيره من المتخصصين. بين المدن الصغيرة والمدن المتوسطة، نجد العتبة التي تمثل انقطاع داخل المناطق الحضرية نفسها. بالمقابل تفصل العتبة الدنيا للمدن الصغرى بين الريف والحضر.

أشار R. Escallier (1986)، في دراسة مقارنة بين دول المغرب العربي، إلى أن "أي عتبة ديمغرافية فهي اعتباطية" وتبقى نسبية. لكن هذا الإشكال يطرح أيضا في تعريف الظاهرة الحضرية، الذي يعوقه غياب المعايير العلمية الموضوعية. حسب Paul Claval فإن التركز الجغرافي ضروري في تشكيل المدينة، لكنه غير كاف، فالتفاعل الاجتماعي والتبادلات ضروريان في هذه الحالة. فماذا عن موضوع المدينة الصغيرة في سياق ظاهرة الميتروبولية؟ خلف التساؤل العام حول المدينة تكمن مسألة جوهرية، تتعلق بالفئات الخاصة بالمدينة. اذن أين تبدأ المدينة في الجزائر؟ وكيف نحدد المدينة الصغيرة؟

يعرّف مصطلح "المدن الصغيرة" فئة ذات أبعاد معينة، مقيدة بعتبات تتغير في الزمان والمكان. تعريف العتبات يطرح مشكلة المعايير. هل يجب أن نعتمد فقط على المعايير الكمية (الحجم، العمالة غير الزراعية، عدد المرافق، عدد المحلات ، إلخ)؟ أم يمكننا أيضا إيجاد مبررات نوعية (البنية الاجتماعية، السلوك وأنماط الحياة، التحضر، التأثير المكاني...إلخ)؟ ولكن في حالة التركيب المتعدد، يبقى السؤال هو كم عدد المعايير التي يجب التقيد بها من أجل تحديد المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم؟

2. "المدن المتوسطة" و "المدن الوسيطة"، أية علاقة؟

تحدد المدينة المتوسطة قبل كل شيء بحجمها، بينما يعتمد التحليل الحضري على الوظيفة والدور؟ هي فئة عملية (مميؤون، منتخبون ...) أكثر من كونها فئة نظرية (Belhedi, 2018). "المدن المتوسطة هي محور أي سياسة تنمية إقليمية (جهوية ووطنية) على الرغم من غموض قوانينها على المستوى النظري. مصير المدن المتوسطة لا ينفصل عن الأقاليم وإعادة توازن النظم الحضرية" (Belhedi, 2018).

بالنسبة لـ Carrière، "تستقطب المدينة الوسيطة أقاليمها من خلال تقديم خدمات مختلفة ومتنوعة، من بين هذه الخدمات نجد الوظائف الإدارية، الثقافية، الصحية، التعليم ونشر المعرفة، البحث، وما إلى ذلك. على المستوى الاقتصادي، يجب أن تكون قادرة على المنافسة وديناميكية في نفس الوقت ، ولكنها بالمقابل يجب ان تشكل وزنا مهما في بيئتها الإقليمية، وأن تكون مقرا لأماكن صنع القرار" (Carrière, 2008).

تشكل المدن الوسيطة دعامة ورابطا مهما بين الفضاءات الوطنية والإقليمية، بين المدن الكبرى من جهة والمدن الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى، وأحيانا بين المدن من نفس الحجم ولكن بمستويات مختلفة من حيث الوظائف العليا (Bock et Carrière, 2007). في بلدان المغرب العربي، ساهمت سياسات التخطيط الهادفة إلى إعادة توازن الهيكلة الحضرية، من خلال تعزيز المدن الوسيطة (أو المتوسطة الحجم)، وساهمت أيضا في تشكيل النظم الحضرية إلى حد كبير، كما ميزت اقتصاد هذا الصنف على وجه الخصوص، ودوره وديناميته (Kasdallah, 2013,). تشير المدينة الوسيطة إلى مفهوم تتابع السلطة والإشراف بين مركز صنع القرار والقيادة في العاصمة والمدن الكبرى من ناحية ، وباقي المدن والمناطق الريفية التي يمارس عليها السيطرة من ناحية أخرى. إنه الرابط الذي يؤمن الوساطة في النظام الحضري. التوافق مع المدينة المتوسطة والمدينة الوسيطة ليس آليا ولا خطيا (Belhedi A, 2007).

ما هو الفرق بين "المدن الوسيطة" و "المدن المتوسطة "؟ هل تعبر المدن المتوسطة عن مستوى وساطة بين المدن الكبيرة والمدن الصغيرة والمراكز الريفية؟ ما هو الدور الذي تلعبه في الاستراتيجيات المجالية؟ ما هي علاقتها مع المدن المتروبولية؟

3. دور المدن الصغيرة والمتوسطة في حركة التحضر

تحتل المدن الصغيرة والمتوسطة مكانة بارزة في عملية التحضر وتمثل العمود الفقري للهيكلة الحضرية (Bousmaha, 2014). هذه الأخيرة كثيفة بشكل متزايد ولكنها بعيدة كل البعد عن التوزيع المتجانس. عرفت المدن الصغيرة والمتوسطة تحولات وظيفية ومجالية واكتسبت قوى ووسائل جديدة.

ما هي مكانة المدن الصغيرة والمتوسطة في حركة التحضر؟ هل العمليات الاقتصادية والتاريخية والجغرافية حاسمة في تنظيم الفضاء الإقليمي والوطني؟ هل يمكن استخدامها كأداة للتخطيط المكاني؟ هل ظهور المدن الصغيرة (بالانتقال من الريف إلى الحضر) عنصر مهم في النمو الحضري؟ هل يمكن أن تكون عنصرا أساسيا في تحقيق إطار حضري موزع بانسجام على اقليم ما؟ ما هي المكانة التي تحتلها هذه المدن في تنظيم الفضاء؟ هل هي مجرد حلقات بسيطة أو دعائم مفصلية في النظم الحضرية؟ ما هو دورها في توظيف وتنظيم الفضاء الإقليمي؟ ما هي علاقاتها بالمناطق المحيطة بها؟ كيف يتم نسج هذه العلاقات؟

4. ابتكار وجاذبية المدن الصغيرة والمتوسطة

في الوقت الراهن، تدعى المدن الصغيرة والمتوسطة لتلعب دورا رئيسيا في إعادة التركيب الاجتماعي والاقتصادي والمجالي، وبالتالي المساهمة في سيرورة بناء التجاور المحلي وديناميكية التمية الاقليمية. فهي تستند على مناطق غالبا تكون ريفية، حيث تشكل أقطاب جذب بالنسبة لها. يشير دورها التنظيمي حول فضاءها لمفاهيم الاستقطاب والهيكلة، وأيضا للتسلسل الهرمي الحضري. يقول Veltz (2000): "في فضاء جامع، تكون الأقاليم والمدن في منافسة دائمة بشكل واضح، قدرتها التنافسية في سوق التوطن، تعبر في النهاية عن القدرة التنافسية للشركات في سوق السلع والخدمات" كما أشار Lugan (1994)، فيما يتعلق بالمدن الصغيرة والمتوسطة " إنها أماكن تتعارض فيها السلوكيات والقيم التقليدية للمجتمع الريفي والقيم الحضرية التي تشير أكثر إلى صور الحداثة والابتكار" في خضم هذا نتساءل عن مكانة المدن الصغيرة والمتوسطة في الجاذبية الاقليمية؟ هل هي حقا أماكن للابتكار والابداع ؟ ماذا عن تعبئة وتثمين مواردها الطبيعية والاقليمية؟

5. المدن الصغيرة والمتوسطة في مواجهة المدن الميتروبولية: الحاضر والمستقبل؟

المدينة الميتروبولية في الواقع هي محور أو مركز تنظيم الاقليم الذي تسيطر عليه، في معظم الأحيان، بطريقة حصرية. هي متعددة الوظائف، أحادية المركز وتعمل مع جميع المستويات التي تمثل التسلسل الهرمي (Escallier, 2004). بالنسبة لـ (Nadou, 2010) غالبا ما تقدم المدن الميتروبولية على أنها "رأس الحربة" في الاقتصاد الحالي، وتلك التي تستجيب للتحديات التي تفرضها العولمة إن المدن الكبرى أو المتروبول تشهد ديناميكية و حركة دائمة وتسارعًا لا نهاية له في التنقلات ساهمت في انتشار الوباء العالمي COVID-19 وتفاقمه على نطاق واسع خصوصا على مستوى كبرى عواصم العالم. فأضحت العولمة في ظل هذا الوباء العالمي مصدر قلق كبير لدى العديد من المختصين في العمران وغيرهم. لكن ماذا عن المدن الصغيرة والمتوسطة؟ ما هي مزاياها في مواجهة ظاهرة الميتروبولية؟ ألا تؤدي المدن الكبرى (المتروبولات) إلى تفاقم التفاوتات الاجتماعية والمكانية؟ هل توفر الحقيقة الحضرية فرصًا للتطوير؟ هل توفر ظاهرة الميتروبولية فرصا للتنمية؟ ما هو أثر ظاهرة الميتروبولية على الضواحي الحضرية والمدن الصغيرة والمتوسطة والمناطق الريفية البعيدة؟ ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المناطق الريفية والمدن الصغيرة والمتوسطة الحجم في ديناميكية المدن الكبرى، اعتمادا على قواعدها الاقتصادية، وديناميكياتها الاجتماعية والديمغرافية، ونماذجها لتنمية الأنشطة الاقتصادية؟ ما هو تأثير السياسات العامة الحضرية على المدن الصغيرة والمتوسطة ؟ هل هذه الاخيرة في طريق فقدان دورها بسبب نمو المدن الكبرى والمتروبولية؟ هل

أصبحت ضعيفة بفعل كثافة ظاهرة الميتروبولية هل تمكنت من المحافظة على وظائفها الحيوية لتنشيط أحواض الحياة وضمان تطوير الفضاءات المحيطة بها؟ بعبارة أخرى بعد هذا التشخيص نسأل أنفسنا: أي مستقبل للمدن الصغيرة والمتوسطة في عصر الميتروبولية؟ هل عرفت نموا أم تراجعا في إطار الوباء العالمي COVID-19؟ يهتم (Jean Paul Carrière) بدور "المتروبولات الصغيرة" في فرنسا التي تستفيد من نظام أساسي مؤسسي للمتروبول دون امتلاك كل السمات، والتفاعلات والعلاقات بين هذه المتروبولات "غير المكتملة" والأقاليم الأخرى ، ولا سيما المدن الصغيرة والمتوسطة والمناطق الريفية في منطقة نفوذها. كما يتساءل عن إمكانية إنشاء "عقود تبادل" بين المناطق الحضرية والأقاليم الأخرى.

في هذا السياق، ما هي الأشكال الممكنة لتعزيز التعاون بين المناطق الحضرية والمدن الصغيرة والمتوسطة؟ و كيف يمكن تصور التبادلات فيما بينهما، هل يمكن إضفاء الطابع الرسمي عليها؟ ما هي طبيعة، وتيرة ومراحل سيرورة ظاهرة الميتروبولية في ضفتي البحر الأبيض المتوسط؟ كيف يمكن تمييز وتشكيل حوكمة علاقة المدن الميتروبولية والمدن الصغيرة والمتوسطة؟ ما هي أنماطها وآلياتها؟

هذه الأسئلة المكررة، من بين أخرى عديدة، ستؤدي إلى صياغة عدد معين من الأفكار والمقترحات الرئيسية ، والتي يجب أن نناقشها خلال هذا المؤتمر الدولي.

رئيس اللجنة العلمية:

ا.د. السعيد مزوز ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي

أعضاء اللجنة العلمية:

أعضاء اللجنة العلمية من داخل الوطن

- د. نوال قلاب ذبيح، جامعة أم البواقي (الجزائر)
- ا.د. محمد الشريف عداد، جامعة أم البواقي (الجزائر)
- ا.د.صالح بوشمال، جامعة أم البواقي (الجزائر)
- ا.د. انيسة بوخميس، جامعة عنابة (الجزائر)
- ا.د. قدور بوخميس، جامعة عنابة (الجزائر)
- ا.د. فوزي بودقة، جامعة هواري بومدين، الجزائر
- ا.د. الصادق قرفية، جامعة عنابة (الجزائر)
- ا.د. جمال الدين قسوم، جامعة عنابة (الجزائر)
- ا.د. مسعود عايش، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- ا.د. جمال علقمة، جامعة قالمة (الجزائر)
- ا.د. محمد عبد الصمد رزاز، جامعة هواري بومدين، (الجزائر)
- ا.د. فؤاد بن غضبان، جامعة أم البواقي(الجزائر)
- ا.د. احسن بن ميسي، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- ا.د. حفيظ العايب، جامعة قسنطينة1 ، (الجزائر)
- ا.د. علي ارجم، جامعة المسيلة (الجزائر)
- ا.د. عبد الله فرحي، جامعة بسكرة (الجزائر)
- ا.د. عمار قريشي، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- ا.د. سميرة دباش، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- ا.د. محمد السعيد بن زقوطة، جامعة أم البواقي(الجزائر)
- د. أحمد بوسماحة جامعة أم البواقي (الجزائر)
- د. نذيرة بوقبس المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة (الجزائر)
- د. السعيد شواي، جامعة أم البواقي (الجزائر)
- د. زين الدين قناديز ، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- د. نصيرة بن حسين، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
- د. السعيد مدني، جامعة سطيف 1 (الجزائر)
- د. لحسن فرطاس، جامعة سطيف 1 (الجزائر)
- د. جمال ثلايجية، جامعة عنابة (الجزائر)
- د. الصالح ازرايب، جامعة باتنة (الجزائر)2
- د. أحمد سفيان صيد، جامعة عنابة (الجزائر)
- د. عمار عزوزي، جامعة الشلف (الجزائر)
- د. طارق مجاج، جامعة المسيلة (الجزائر)
- د. ياسين قوباع، جامعة أم البواقي (الجزائر)
- د. عيسى بوالكعيبات، جامعة أم البواقي (الجزائر).
- د. توفيق مزوز جامعة أم البواقي (الجزائر).

أعضاء اللجنة العلمية من خارج الوطن

- Pr. Robert ESCALLIER, université de Nice Sophia Antipolis (France)
- Pr. Pierre SIGNOLES, université François Rabelais de Tours (France)
- Pr. Jean-Paul CARRIERE, université François Rabelais de Tours (France)
- Pr. Amor BELHEDI, Université de Tunis (Tunisie)
- Pr. Abdelillah HAMDOUCH, université François Rabelais de Tours (France)
- Pr. André TORRE, AgroParisTech (France)
- Pr. Violeta PUŞCAŞU, Université « Dunărea de Jos » de Galaţi, (Roumanie)
- Pr. Marc MAQUIGON, université de Toulouse (France)
- Pr. Chantal BERDIER, INSA de Lyon (France)
- Pr. Said BELGUIDOUM, université d'Aix-Marseille (France)
- Pr. Hocine BOUGDAH, University for the Creative Arts, Canterbury, (United Kingdom)
- Pr. Mourad BEN JALLOUL, Université de Tunis (Tunisie)
- Pr. Brahim BENYOUCEF, expert consultant en urbanisme et en sciences sociales, (Canada).

أعضاء اللجنة التنظيمية:

- أ.د. محمد الشريف عداد (**رئيس اللجنة**).
- د. سعيدة باهي ، جامعة أم البواقي.
- د. توفيق خنشول ، جامعة أم البواقي.
- د. نصر الدين شيبان ، جامعة أم البواقي.
- د. نبيل منشار ، جامعة أم البواقي.
- نجوى سماعلي، جامعة أم البواقي.
- وليد بن الشيخ الحسين، جامعة أم البواقي.
- لطفي قبايلي، جامعة أم البواقي.
- ليلى بولقصع، جامعة أم البواقي.
- سارة كبلوتي، جامعة أم البواقي.
- هاجر فرادي، جامعة أم البواقي.
- ندى بن زيتوني، جامعة أم البواقي.
- سولاف ركاب، جامعة أم البواقي.
- آمال بن زاوي، جامعة أم البواقي.

شروط تقديم البحث:

- يجب أن يكون البحث في أحد محاور الملتقى.
- يجب أن يكون البحث مستوفيا لشروط النشر العلمية التعرف عليها في المجلات العلمية المحكمة.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره في مجلة علمية أو تم التقدم به لملتقى آخر.
- تخضع البحوث المتقدمة للتقييم من قبل اللجنة العلمية للملتقى.
- الأولوية للدراسات الميدانية.
- تنشر فقط المداخلات القيمة في كتاب الملتقى.

لغة

ترسل الملخصات قبل 10 جويلية 2021 عبر البريد الالكتروني:

colloque.pmv2021@univ-oeb.dz

colloque.vpm2021oeb@gmail.com

تواريخ هامة:

- آخر أجل لاستقبال الملخصات: 10 -07- 2021
- الرد على الملخصات بالقبول أو الرفض: 01-08-2021
- آخر أجل لاستقبال المداخلات كاملة وفق الشروط المعلنة: 01 -09-2021
- الإخطار بقبول النصوص النهائية: 01-10- 2021
- افتتاح المؤتمر: 02 و 3 نوفمبر 2021 على الساعة 08:30
- مكان انعقاد المؤتمر: بقاعة المحاضرات الكبرى، جامعة أم البواقي.

رسوم التسجيل :

- استاذ- باحث: 6000 دينار جزائري
- الاجانب: 6000 دينار جزائري
- المهنيين: 6.000 دينار جزائري.
- الطلاب: 4.000 دينار جزائري.

ملاحظة هامة: الإقامة والنقل على عاتق المشاركين

www.univ-oeb.dz